

بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون العدد (43) أبريل 2024م

حجية الدليل الرقمي في نظام الإثبات السعودي

الدكتور نايف بن ناشئ الغنامي

مشكلة البحث:

- المشكلة تنبع من التناقض بين التطور التكنولوجي السريع وتطبيقه في مختلف جوانب الحياة اليومية، وبين بطء النظام القانوني في التكيف مع هذه التطورات.
- الأدلة الرقمية، مثل التوقيعات الإلكترونية والبريد الإلكتروني وسجلات البيانات، أصبحت ذات أهمية كبرى في النزاعات القانونية، ولكن النظام القضائي لم يتطور بالسرعة الكافية ليواكب هذا التغيير.
- من أبرز جوانب مشكلة البحث هو صعوبة التحقق من الأدلة الرقمية مقارنة بالأدلة التقليدية.
- تتطلب الأدلة الرقمية خبرة تقنية متخصصة لضمان أنها لم يتم التلاعب بها.
- السؤال الأبرز في مشكلة البحث هو مدى قبول الأدلة الرقمية في المحاكم السعودية، وهل يمكن الاعتماد عليها بنفس مستوى الاعتماد على الأدلة التقليدية؟ النظام السعودي أدرج الدليل الرقمي ضمن الأدلة المقبولة في الإثبات، لكن يبقى هناك شكوك حول حجية هذه الأدلة في ظل غياب إطار واضح للمعالجة القانونية المتطورة.
- قد تكون الدراسة بحاجة إلى توسيع نطاقها ليشمل أيضاً الآثار العملية للتطبيق، فبدلاً من التركيز فقط على القبول النظري للأدلة الرقمية، كان من الممكن تناول الجوانب العملية التي قد يواجهها القضاة والمحامون عند التعامل مع هذه الأدلة.
- من الجوانب المهمة التي لا تتناولها مشكلة البحث بشكل كافٍ هي مسألة تدريب القضاة والمحامين على التعامل مع الأدلة الرقمية.
- الأدلة الرقمية تتطلب فهماً تقنياً متخصصاً، وفي كثير من الأحيان قد يفتقر النظام القضائي إلى الخبرات اللازمة.
- كان من الممكن أن يكون أحد أجزاء مشكلة البحث هو دراسة مدى تأهيل النظام القانوني السعودي للتعامل مع هذه الأدلة.
- التعامل مع الأدلة الرقمية قد يؤدي إلى كشف بيانات شخصية أو حساسة.

- كان من المفيد لمشكلة البحث أن تركز على كيفية حماية الخصوصية أثناء التعامل مع الأدلة الرقمية، وتحديد معايير واضحة للتعامل مع هذه البيانات.
- من النقاط المهمة هي غياب توجيه قضائي واضح حول كيفية تقييم الأدلة الرقمية حيث تعتمد العديد من الدول على إرشادات قضائية صارمة فيما يتعلق بكيفية التعامل مع الأدلة الرقمية، سواءً من حيث تقديمها أو من حيث تقييم مصداقيتها.
- النظام السعودي، رغم أنه يعترف بالأدلة الرقمية، إلا أنه لا يوفر نفس المستوى من الوضوح الذي يمكن أن يساعد في تطبيق هذه الأدلة بشكل فعال.

تساؤلات البحث

- ما هو الدليل الرقمي؟
- ما خصائص الدليل الرقمي؟
- ما هي أنواع الدليل الرقمي؟
- ما الطبيعة النظامية للدليل الرقمي في الإثبات؟
- ما الحجية النظامية لقبول الدليل الرقمي في الإثبات؟
- ما هي سلطة القاضي التقديرية لقبول الدليل الرقمي في الإثبات؟
- أهمية تساؤلات البحث:
- تساؤلات البحث تغطي جميع جوانب التعامل مع الأدلة الرقمية، بدءاً من التعريف والتصنيف، وصولاً إلى مسألة الحجية القانونية والتقييم القضائي.
- هذه الأسئلة توجه الباحث إلى معالجة كل من الجوانب التقنية والقانونية للأدلة الرقمية.
- الأسئلة ترتبط بشكل مباشر بالتحديات التي تواجه النظام القضائي السعودي عند التعامل مع الأدلة الرقمية، مما يجعل الدراسة ذات أهمية عملية مباشرة.
- هذه التساؤلات تساعد الباحث في تقديم توصيات مستقبلية، سواء في تطوير القوانين المتعلقة بالأدلة الرقمية أو في تحسين قدرات القضاة والمحامين على التعامل معها.
- هذه التساؤلات تعتبر حاسمة في توجيه البحث نحو تقديم فهم شامل لكيفية قبول الأدلة الرقمية والتعامل معها في النظام القضائي السعودي.